محفوظات ومخطوطات قديمة في جامعة الروح القدس
معرض لثلاثة أيام مع أنشطة ثقافية وتراثية

«معرض الكتب القديمة والمحفوظات والمخطوطات»، عنوان المعرض الذي تنظمه جامعة الروح القدس ـ الكسليك في ٢٩ و٣٠ أيلول والأول من تشرين الأول، برعاية وزير الثقافة طارق متري، وبالتعاون مع جمعية ووكالة "Lebanon Roots" للسفريات الدينية.

ماذا يتضمن، ما هي أنواع المخطوطات والمطبوعات التي ستعرض خلاله، كم هو عددها، ومن هم المشاركون في هذه الخطوة الأولى من نوعها في لبنان؟ الكثير من الاسئلة، حاولت «السفير» استيضاحها، قبيل المؤتمر، من الحافظ المساعد في المكتبة العامة في جامعة الكسليك، ماريت عبد الحي، ومن مديرة مكتب "Lebanon Roots" نور حداد.

بداية أوضحت عبد الحي ان اطلاق فكرة المعرض، تعود لمدير مكتبة الكسليك، الأب جوزف مكرزل، وهو متخصص في التاريخ، ويحب المحافظة على كل شيء قديم. وبما ان الجامعة التابعة للرهبانية المارونية، متعاقدة بدورها مع "Lebanon Roots"، نفذت مكتبة الكسليك مشروع معرض الكتب القديمة والمخطوطات والمحفوظات على أنواعها، دينية كانت أم ثقافية أم سينمائية... وقد واجهتنا صعوبة كبيرة في ايجاد المحترفين، وفتشنا عنهم كثيرا... لذلك سيكون المشاركون في خطوتنا الأولى هذه، من اللبنانيين فقط، على ان يكون معرض السنة المقبلة على صعيد الشرق الأوسط.

وعن اقسام المعرض قالت، «يُقسم المعرض الى قسمين، قسم أول في قاعة المطالعة في مكتبة الجامعة، تعرض فيه سبع مؤسسات ثقافية مخطوطاتها وكتبها ومطبوعاتها القديمة التي تعود الى ما قبل عام ١٩٢٠. أما المؤسسات السبع فهي: المكتبة الشرقية للجامعة اليسوعية، المكتبة الوطنية اللبنانية،

مخطوطة وعملية تنظيف تمهيداً للترميم

بطريركية الارمن الكاثوليك ـ بزمّار، جامعة سيدة اللويزة، الجامعة الانطونية، جمعية المرسلين اللبنانيين، الاكليريكية المارونية في غزير، فضلا عن جامعة الكسليك طبعا. وستحرس هذه المخطوطات والمطبوعات حراسة مشددة، ان لجهة رجال الأمن، او لجهة المناخ في القاعة، او الكاميرات المنتشرة في ارجائها... ولا يمكن نسيان علب البليكسي غلاس المقفلة باحكام، والتي ستوضع في داخلها. لذلك ستقفل المكتبة ابوابها أمام الطلاب، وستكون مخصصة للمعرض فقط.

ويعرض في الباحة الخارجية للمكتبة، ١٢ محترفا، من مختلف المناطق اللبنانية، كتبهم ومطبوعاتهم القديمة وهو القسم الثاني. والمعرض في ايامه الثلاثة، تواقيع كتب ومحاضرات حول حفظ المخطوطات وتصويرها من قبل مؤسسة أميركية، فضلا عن تنظيم محترف تطبيقي حول كيفية حفظ المخطوطات، تديره دوللي ساسين ـ اسكاليه، وذلك في إطار مشغل التراث الكتابي لترميم المخطوطات التي تملكها الرهبنة والمكتبة ايضا، والتي تتألف من ٢٠٠ مخطوطة ومطبوعة موجودة في الكسليك.

وفي ما يخص طريقة المحافظة على المخطوطات والمطبوعات القديمة، شرحت عبد الحي، «توضع كل مخطوطة على حدة، ويُسحب منها الاوكسجين ويوضع مكانه ثاني أوكسيد الكربون لتموت الحشرات بداخلها. ثم تنظف بمواد خاصة ويلمع جلدها الخارجي، ويوضع بعدها في علب خالية من الاسيد، ليتم نقلها في ما بعد الى مستودع خاضع لقوانين خاصة به لجهة التكييف والمناخ والحريق والغاز...».

وعن "Lebanon Roots"، وماهيتها واعمالها، اوضحت حداد، انها عبارة عن شركة سفريات، اسستها الرهبانية المارونية منذ سنة ونصف السنة تقريبا، عند تطويب الأب الحرديني، وهي تقدم كل خدمات شركات السفريات الكلاسيكية. إنما ما يميزها، ان اختصاصها سياحة وحج ديني. «ومن نشاطاتها ايضا، تنظيم المؤتمرات والمعارض والحفلات... وهي تشكل عائلة واحدة مع مؤسسات الرهبنة كمستشفى المعونات والمدرسة المركزية ـ جونية مثلا، وجامعة الكسليك وكل اديرة الرهبنة. وبما ان نشاطات جامعة الكسليك كثيفة في هذا المجال، نسقنا في المعرض هذا، كل شيء تنظيميا ولوجستيا...

هذا وتصدر مكتبة الكسليك، بعد المعرض، كتيبا بأسماء المشاركين والمخطوطات والمطبوعات القديمة، بهدف المحافظة على هدف المعرض الاساسي، الا وهو التبادل الثقافي بين الجامعات والمؤسسات الثقافية.

مايا أبو صليبي